بل يخرج عن الوصفية لفظا بمعنى انه لا يتبع الموصوف لفظا فلا يقال
قيد ادهم كما حققه الرضي وفعلها اسرت تسري ومصدرها السري
والمسري كذا قال الجوهري ثم قال ويقال سرنا سرية واحدة
والاسم السرية بالضم والسري ثم قال والسرابة سري الليل وهو
مصدر ويقل في المصادر ان يجئ على هذا البناء لانه من ابنية الجمع يدل
على صحة ذلك ان بعض العرب يؤنث السري والهدى وهم بنو
اسد تؤهما انها جمع سرية وهدية انتهى والسري يكون اول الليل
واوسطه وآخره قال ابو زيد فان اردت سير الليل كله قلت
ادلج ادلاجا كاكرم اكراما وان اردت السير من آخر الليل قلت
ادلج ادلاجا بتشديد الدال عليها فتعل افتعالا كذا في المصباح
وغيره والتاويب قال الجوهري ان تسير النهار راجع وتنزل الليل
انتهى فالمقابل التام للتاويب الادلاج بسكون الدال والاسآد
علي وزن الاقبال قال الجوهري الاسآد الاغذاذ في السير
واكثر ما يستعمل ذلك في سير الليل وقال ابو عمرو ان تسير الابل
الليل مع النهار وقال المبرد الاسآد سير الليل لا تعريس فيه
والتاويب سير النهار لا تقريح فيه والحجازيون يقولون اسري
بالالف وفي المصباح ويستعملان متعديين بالباء الي مفعول
فيقال سريت بزيد واسريت به وقد اجتمع اللغتان في قول حسان
ابن ثابت رضي الله عنه حي العشية راية الخذر كما في الصحاح
والذي في ديوانه ان النضيرة راية الحليز اسرت اليك ولم تكن
تسري فوقعت بالبيد آءاساءها اني اهتديت لمنزل السفر
والعيس قد رفضت ازمتها مما يرون بها من الفتر وهذه الابيات
الثلاثة مطلع قصيدة له عدتها خمسة وثلاثين بيتا كلها تسيب
وغزل بنضيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة اسم امراة ودية
اي صاحبة الخذر بكسر الخاء المعجمة الستر ويطلق على البيت ان
كان

كان فيه امراة والا فلا واخدرت الجارية ازيت الخدر واخذ رها اهلها
يتعدي ولا يتعدي اذا استروها وصانوها عن الامتهان والخروج
لقضاء الحوايج والشاهد في اسرت اليك فان الرواية بفتح حرف
المضارعة وهي التامن تسري وقرئ بهما في السبع في قوله تعالي
في سورة هود فاسر باهلك بقطع من الليل قال البيضاوي فاسر
بالقطع من الاسراء وقرا ابن كثير ونافع بالوصل حيث وقع في القران
من السري وجا ايضا فاسر باهلك بقطع من الليل في سورة الحجر
وكذلك قرا فيها ابن كثير ونافع وهذا عجيب فانهما حجازيان وقرآ بغير
لغتهما وجآء في سورة الشعراء ان اسر بعبادي انكم متبعون
قال البيضاوي وقرآ ابن كثير ونافع ان اسر بكسر النون ووصل
الالف من سري وجآء في سورة الدخان فاسر بعبادي ليلا
انكم متبعون وقرآ هنا ايضا كذلك واتفق القراء علي اللغة
الحجازية في سبحان الذي اسري بعبده ليلا قال في الكشاف
وانما ذكر الليل مع اختصاص الاسراء به ليشار بتنكيره والدال
علي التقليل والتبعيض الي انه قطع به عليه السلام مسافة
اربعين ليلة في بعض ليلة وبويده قراءة ابن مسعود وحذيفه
رضي الله عنهما من الليل وانما جاز في هذه القراءة تعدي اسري
بمن مرتين لان الاولي تبعيضية والثانية لابتداء الغاية
انتهى واعترض بان التبعيضية المستفادة من من التبعيضية
في الاجزاء والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات
فكيف يستفاد من التنكير ان الاسراء كان في بعض من اجزاء
الليل فالصواب ان تنكيره لدفع توهم ان الاسراء كان في ليال
قال السخاوي في تفسيره وانما قال ليلا والاسراء لا يكون الا
بالليل لان المدة التي اسري به فيها لا تقطع في اقل من اربعين
يوما فقطعت به في ليل واحد فكان المعني سبحان الذي اسري

Copyright © King Saud University